هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

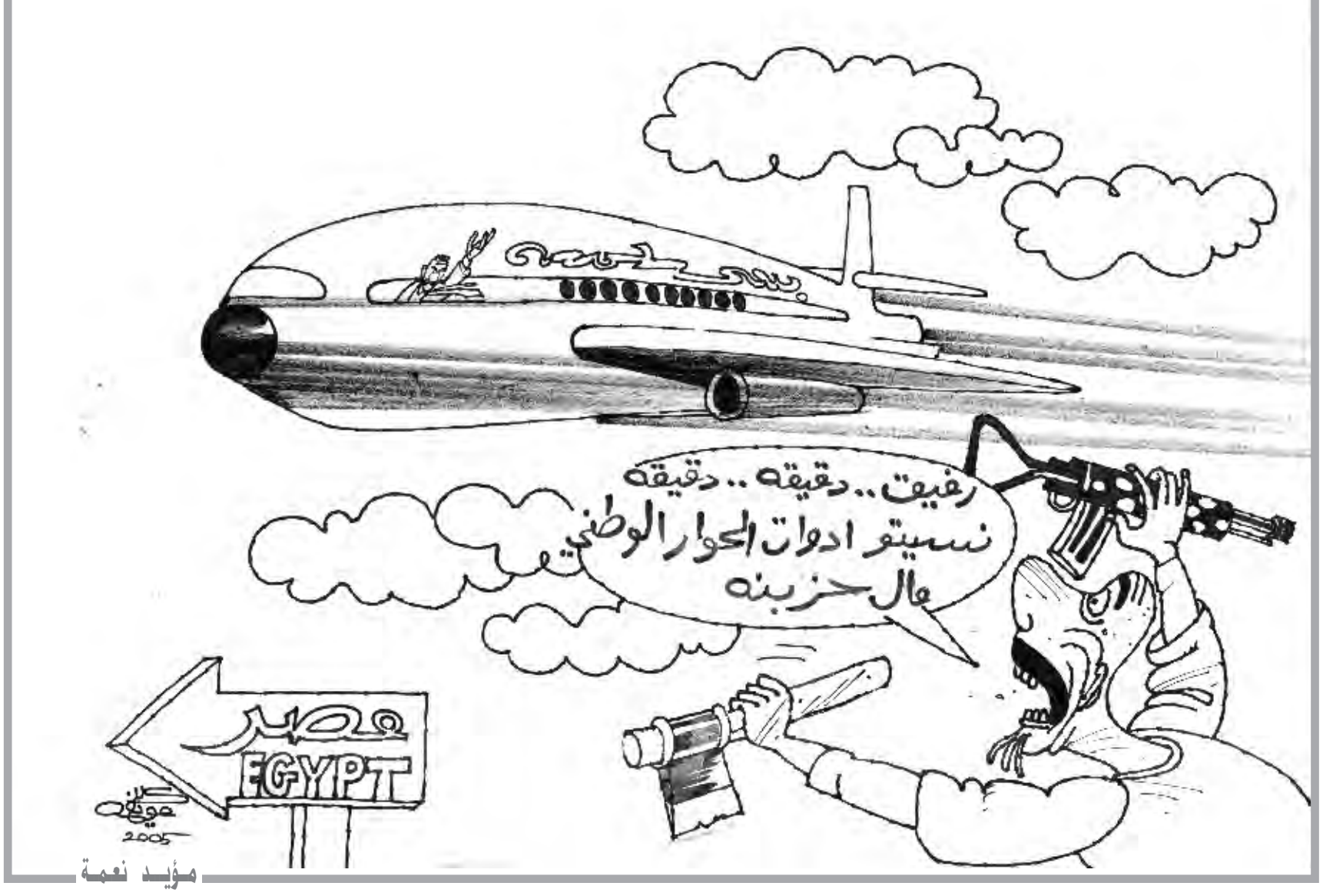

مؤيد نعمة

لمـــاذا اشتعلت شـــوارع بـــاريـــس؟!

ترجمة : فاروق السعد

"امتدت اعمال الشغب من ضواحي باريس الى مدن فرنسية اخرى ، مجبرة الحكومة على نفض الغبار عن قانون منع التجوال الذي يعود تاريخه الى عقود من الزمن. ان الاضطرابات ، التي قادها ابناء المهاجرين الساخطين ، تعتبر التحدي الاكبر لسلطة الدولة منذ اعمال الشغب التي قام بها الطلبة في الستينيات."

وعندما تندلع اعمال الشغب في واحد من اكبر بلدان الاتحاد الاوربي التي يفترض ان تكون مستقرة، فان ذلك يمكن ان يكون عامل احراج للحكومة المعنية. و عندما تستمر تلك الاضطرابات ليلة بعد ليلة لمدة اسبوعين تقريبا، و لا تزداد الا سوءاً، فإنها تصبح مقلقة بحق. في يوم الاحد ٦ نوفمبر استمر الوضع في التدهور ، لليوم الثاني عشر من موجة اعمال الشغب في فرنسا، تصاعد العنف و انتشر الى مناطق جديدة، برغم وعود الحكومة بقمعها ؛ وفي ليلة يوم الاثنين، بساعات بعد ان وعد رئيس الوزراء الفرنسي، دومنيك دو فالبا ، باستخدام"الحزم" في التعامل مع الفوضويين، كانت شوارع العديد من المدن قد اشتعلت مرة اخرى. وما ان بدأ ببضعة شباب ساخطين برمي الحجارة و حرق السيارات في ضواحي باريس حتى تحول الى نطاق وطني و ازمة سياسية. لقد بدأت المشكلة في ٢٧ اكتوبر، عندما تعرض اثنان من الشباب من شمال افريقيا الى صعقة كهربائية في ضاحية بائسة من ضواحي باريس عندما كانوا يهربون من الشرطة. اعقب ذلك اسبوعان من اعمال الشغب الليلية في مناطق يقطنها جاليات كبيرة من الافارقة و العرب في العاصمة وحولها. وفي نهاية الاسبوع، تحقق اسوأ ما كانت الحكومة تخشاه عندما انتشر العنف الى مدن اخرى. ومن بين ١٤٠٨ سيارات احرقت حتى ليلة يوم الاحد، كان هناك ٩٨٢ هوجمت خارج منطقة باريس عندما وصلت"صدمة الموجة" بقية اجزاء البلاد، على حد تعبير ميشيل كوردن، مدير الشرطة الوطنية. و كانت الاضطرابات قد وقعت في مدن مرسيليا، لينز، سينت-اتين، طولوز، ميتس، نيس، كان، ستراسبورغ و ليه. في ستراسبورغ، مقر البرلمان الاوربي، قام المشاغبون برمي القنابل الحارقة على مدرسة ابتدائية. وفي ليلة يوم الاثنين، طالت النيران ١١٧٣ اخرى على امتداد البلاد، طبقا لما ذكره وزير الداخلية، وتم اعتقال ٣٣٠ من الذين قاموا بأعمال الشغب، مما رفع العدد الكلي للمعتقلين منذ بدء الاضطرابات نحو ١٢٠٠ ، وكانت هنالك هجمات على الشرطة اقل من تلك التي وقعت في نهاية الاسبوع، مما ادى الى جرح اربعة رجال شرطة مقارنة بالعدد ٣٦ ليلة يوم الاحد. كما شهد يوم الاثنين اول حادث وفاة كنتيجة لأعمال العنف، وهو رجل يبلغ من العمر ٦١ عاما تعرض للضرب على يد المشاغبين يوم الاحد. لقد اخذت اعمال الشغب تقلق جيران فرنسا، قام البعض بإصدار تحذيرات من السفر الى مواطنيها يوم الاثنين. كما ظهرت مخاوف من انتشار العنف الى الجاليات الفقيرة من المهاجرين في بلدان اخرى. فقد احرقت عدة سيارات يوم الاثنين في بروكسل، عاصمة بلجيكا. لقد بدت الحكومة الفرنسية في بعض الاوقات مغلوبة على امرها حول الكيفية التي ينبغي عليها ان ترد على العنف، الذي يعتقد بأنه اخطر تحد لسلطتها منذ اعمال الشغب التي قام بها الطلبة التي هزت باريس عام ١٩٦٨، لقد عقد الوزراء جلسات طارئة الاسبوع الماضي لمناقشة"المناطق الحساسة من المدن" ، و لكن تلك الاجتماعات لم تفعل الا القليل من اجل تطمين المواطنين او لإيقاف المشكلة. و في نفس الوقت، كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد تعرض الى نقد واسع بسبب بقائه صامتا. و في يوم الاحد، دعى اخيرا الى عقد اجتماع لكبار قادة الاجهزة الامنية وقام بتوجيه خطاب الى الشعب. "لقد قررت الجمهورية ان تكون اكثر قوة من الذين يريدون بذر العنف او الرعب" كما قال. " ان الكلمة الفصل هي للقانون". و لكن في الوقت الذي وعد فيه السيد شيراك باعتقال و معاقبة المشاغبين، الا انه اضاف بان " الاحترام للجميع، العدل والفرص المتساوية" كانت مطلوبة لإنهاء العنف.وكتب جان-مارك ايرولت، قائد مجموعة برلمانية من الحزب الاشتراكي المعارض، في صحيفة لو فيغارو، بان" اقل ما يمكننا قوله هو ان رد الحكومة كان مرتبكا و ضعيفاً". ومع هذا فان العديد ممن اشتركوا في اعمال الشغب لا يلومون الرئيس بل صنيعه الذي تحول الى منافس، وزير الداخلية نيكولاس ساركوزي، لتصعيده التوترات. ففي الايام التي سبقت اعمال الشغب قام بإغضاب الكثير بتسميته لمثيري المشاكل في الاحياء الفقيرة بـ"الحثالة". ولكنه وقف صامدا ، ومازال يتمتع بالشعبية: ففي استطلاع نشر في لو باريسيان في نهاية الاسبوع حصل على معدل تقييم في جميع انحاء البلاد قدره ٥٧٪. و مع ذلك، فان الازمة قد طرحت اسئلة حول طموحاته لان يكون خليفة للسيد شيراك كرئيس. فالازمة قد تطيح به. ان السيد دو فيلبا، الذي يتطلع ايضا الى الرئاسة، قد اتخذ طريقا اكثر دبلوماسية، بتشاوره مع قادة الجاليات المهاجرة و بتقديمه وعودا "بوضع خطة" لمعالجة سخط الاحياء الفقيرة. وفي مساء يوم الاثنين، اعلن عن اجراءات جديدة تهدف الى لجم العنف. ستقوم الحكومة باستدعاء ١٥٠٠ من الاحتياط لمساعدة ٨٠٠٠ شرطي منتشرين حاليا في مناطق الشغب. و سوف يسمح لجميع الادارات المحلية بفرض حظر التجوال، الذي لم تشهد فرنسا مثله منذ حرب الجزائر للفترة ١٩٥٤-١٩٦٢؛ حيث فرضت احدى المدن الى الشرق من باريس منعا جزئيا للتجوال يوم الاثنين. وعلى اية حال، فقد قال السيد دي فيلبا بأنه من المبكر جدا استدعاء الجيش، رداً على طلب احدى مؤسسات الشرطة. ووعد بتخفيف الاحباط الاجتماعي عن طريق الاسراع بالبرامج المتعلقة بتجديد تلك الاحياء و مساعدة الشباب في المناطق الفقيرة. وقام مجلس الوزراء بالموافقة على تلك الاجراءات.

تعتبر فرنسا موطنا لأكبر جالية مسلمة في اوربا-اكثر من ٥ ملايين- وان اغلب الشباب الذي قام بمواجهة الشرطة هم من المسلمين الذين ولدوا في فرنسا ومن اصول عربية او افريقية(رغم ان التقارير قد تحدثت ايضا عن مشاركة ابناء البرتغاليين المهاجرين ومواطنين فرنسيي الاصل). وفي محاولة لوقف العنف و لإظهار بان لا علاقة له بالإسلام، اصدرت احدى اكبر المنظمات الاسلامية الفرنسية فتوى تمنع بموجبه "اي عمل يلحق الاذى بشكل اعمى بالملكية العامة او الخاصة او يقوم باستهداف حياة شخص ما". بوجود بطالة تبلغ ١٠٪ و جالية مسلمة فقيرة محصورة في مجمعات سكنية بائسة، إذ تبلغ البطالة ضعفين او ثلاثة اضعاف المعدل الوطني، فان بذور الانفجار الاجتماعي قد كان منذ امد بعيد في حالة غليان. فالكثيرون يشعرون بانهم واقعون في شراك العقارات التي بنيت في الستينيات و السبعينيات من القرن الماضي لإيواء امواج العمال المهاجرين. لقد وعدت الحكومة،كما يقولون، بالمساواة لكنها لم تف بالوعد. كما ان الطرق البوليسية المتشددة التي يتبعها السيد ساركوزي قد اضافت الى احساسهم بالمظالم. و ربما لعبت شرطة الثقافة والأديان دورا في ذلك. فالنموذج الفرنسي للتكامل الاجتماعي يختلف عن التعددية الثقافية المتبعة في بلدان اخرى، وبشكل خاص في بريطانيا. ففي فرنسا، يستطيع الناس ان يتبعوا اي طريقة للحياة يختارونها بشكل فردي، ضمن المعقول، ولكن الدولة لن تقوم برعايتهم عند القيام بذلك. من احدى نتائج ذلك هو عدم وجود برامج لترويج الاقليات العرقية خارج احيائها الفقيرة. تحافظ الدولة بثبات على عزل الدين عن الدولة، وقام السيد شيراك بمنع المسلمات من ارتداء حجاب الرأس (اضافة الى الرموز الدينية البارزة) في مدارس الدولة. واصبح العديد من المسلمين يشعرون بالإذلال منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لان فرنسا، سوية مع البلدان الاوربية الاخرى، قامت بقمع المشتبه بهم من الارهابيين الاسلاميين. و بالكاد كان احساسهم بقيمتهم الذاتية قد تعزز بسبب القلق الفرنسي المتنامي من السماح لبلدان اسلامية مثل تركيا بدخول الاتحاد الاوربي.

عن : الايكونومست

من قتل (فريد نيراك)؟

ترجمة واعداد: جودت جالي

اصبح من المؤكد ان الصحفي الفرنسي فريد نيراك قتل في آذار عام ٢٠٠٣ اثناء تبادل لإطلاق الرصاص بين عراقيين وجنود اميركيين. هذا ما صرح به مؤخرا وزير الخارجية الفرنسي لزوجة الصحفي التي تعيش في بلجيكا مع طفليها منذ ١٥ عاما قرب مدينة واترلو وحيث كان يقيم معهم نيراك ايضا. واضاف الوزير "هذا الاستنتاج جاء ثمرة عمل خلية مكونة من خبراء في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع واستمر عملها ثمانية اشهر على تحليل جميع المعطيات المتوفرة عن اختفائه" وقد سمحت المعطيات باستنتاج ان فريدريك نيراك قتل وهو يستقل سيارة عراقية خلال تبادل لإطلاق النار (ويجب ان تستمر التحقيقات من الان فصاعدا على الارض للعثور على جثمان فريدريك نيراك).

اختفى فريد نيراك يوم ٢٢ آذار ٢٠٠٣ قرب البصرة جنوب العراق مع مترجم لبناني هو حسين عثمان وكانا يقومان بتغطية تقدم القوات الاميركية والبريطانية في الايام الاولى للحرب نحو بغداد لحساب قناة آي تي ان البريطانية.

فرضيات وقرائن

القت الاستخبارات الاميركية القبض على مصور قناة فرانس الثالثة ليو نيكوليان بعد ان شارك في الفريق الذي صور اطلاق الاميركيين النار على فندق فلسطين في بغداد وسجن في ابي غريب ووفقا لما صرح به فانه كاد يلقي حتفه هناك لولا مقابلته لامراة في الجيش الاميركي. وقد اعطى الكاتب كلود ريب معلومات عن فريد نيراك وحسين عثمان وعن تيري لويد الذي لقي مصرعه في الحادث نفسه، والثلاثة كانوا يعملون مع دانيال ديموستييه الذي جرح معهم.

توجد الكثير من المعلومات عن تيري لويد في الانترنيت بسبب اهتمام الصحافة البريطانية بالموضوع ومن الجدير بالذكر انه يمكن معرفة الكثير عن فريد نيراك بفتح موقع لويد.

صرح مصدر امريكي اغفل ذكر اسمه بانه جرى (فتح نار على سيارة عليها علامة دالة على انها تقل فريقا تلفزيونيا وعلى اسعافات وعلى حافلة صغيرة حاولت نقل جرحى من السيارة) في ذلك التاريخ.

توجد الكثير من الفرضيات. منها التي يؤكدها الاميركيون كفرضية مقتله في مكان ما ولم يتم العثور عليجثته وفرضية القاء اعضاء من حزب البعث القبض عليه. وقد يكون فعلا القى عليه بعثيون القبض لفترة ثم تركوه وبعدها قبض عليه الاميركيون لحيازته معلومات مهمة.

في شهر حزيران ٢٠٠٣ بعد اسابيع من التحقيق اعلن كولن باول بانه تم العثور على بطاقتي الصحفيين في مقر حزب البعث في الزبير الذي احتلته القوات الاميركية منذ اشهر.

في يوم ٢٢ آذار حوالي الساعة العاشرة اوقف افراد ميليشيا عراقية "ربما كان المقصود الجيش الشعبي او جيش القدس" السيارة الاولى من سيارتين للدفع الرباعي بلوحات ارقام كويتية للتفتيش وكانت تلك السيارة هي التي يستقلها ديشان "فريد" وعمر "حسين" بينما استدارت السيارة الثانية نصف استدارة وعندها فتحت دبابات امريكية كامنة النار فجرحت رجل المليشيا الذي كان يقوم بالتحقيق عند السيارة الاولى وكذلك الاميركي لويد الذي مات قبل وصوله الى المستشفى واستطاع احد المراسلين الافلات. حاول الاثنان "فريد وحسين" ايضا الافلات لكن طائرة هيلوكوبتر "آباشي" طاردتهما وصرعتهما. لم يطلق العراقيون النار كما ادعى الاميركيون. وصلت سيارة الصليب الاحمر الى موقع الحادث وتعرضت لإطلاق النار من جنود المارينز فعادت ادراجها. تركت الجثتان حيث هي للكلاب. جرى دفع سيارة من السيارات "وردني في " الى منحدر واحرقت فيما عثر على سيارة الصحفيين وقد خرقتها القذائف. اعلنت قناة آي تي ان في ٢٥ حزيران عام ٢٠٠٤ ان فحصا للحامض النووي مكن من التعرف على بقايا جثة عثر عليها في العراق يعتقد انها جثة حسين عثمان وقد اقيم تشييع له في مسقط راسه بعلبك بلبنان في ٢٣ ايلول ٢٠٠٤ اما فريد نيراك فلم يعثر له على اثر.

عن : الفيغارو

تحالف الزرقاوي ودروكديل يضع فرنسا في الهدف

بقلم : آتمان تازاغار - رولان جاكوار
ترجمة :المدى

هل يوجد تهديد إرهابي في فرنسا ؟ يجيب نيكولاس ساركوزي في ٢٦ تشرين الأول الماضي ((بمقدار ٤ درجات على مقياس مكون من ٥ درجات)) ! . غداة تفكيك خلية ارهابية في منطقة باريسية يقودها الناشط الجزائري صافي برادة جرى تداول توصية يتفق عليها المختصون الفرنسيون الذين يقدرون أن الخطر لم يكن جسيما بهذا القدر من قبل أبدا منذ موجة الهجمات في صيف ١٩٩٥ ، وقد أثار هذا القلق بشكل خاص التحالف الراسخ الذي أعلن في كانون الأول ٢٠٠٤ بين زعيم حرب العصابات الإسلامية في العراق أبو مصعب الزرقاوي وأمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائري عبد الملك دروكديل . الأول وصف جاك شيراك في رسالة بثت في آيار الماضي بأنه (كلب الصليبيين) ، والثاني يصور فرنسا في رسالة مماثلة منتصف أيلول على أنها ((عدو المجاهدين الأول)) . في الوقت نفسه كشفت معلومات عديدة أن المسؤول الثاني للقاعدة أيمن الظواهري عهد مؤخرا الى الزرقاوي بقيادة الشبكات الجهادية الأوربية .

هجوم بالغاز

ضمن هذا السياق المقلق وصلت معلومة مذهلة الى المخابرات الأميركية في العراق مفادها أن الزرقاوي كلف أحد مساعديه المغربي أبو محمد التونسي أن يهيئ مايلزم لهجوم بالغاز (السارين) وسط العاصمة الأوربية باريس !

مصدر هذه المعلومة مهندس كيمياوي في جيش صدام حسين سابقا . بعد سقوط نظام حزب البعث ألتحق بمنظمة الزرقاوي تحت أسم (أبي الهجر) وقد أعتقل من قبل سيطرة تفتيش عادية قرب بغداد وكشف للأميركيين أن الزرقاوي كلفه في بداية الصيف بتأمين تركيب مستعجل لأستخدام غازات كيمياوية لمجموعة أنتحاريين في أوربا عندهم وثائق إقامة في الأتحاد الأوربي . عهد لهؤلاء المرشحين الى الشهادة بعد تشكيلهم الى أبو محمد التونسي المكلف بالتمرير الى أوربا . تعقبت المخابرات الأوربية على الفور بعد إنذار الأميركيين لها آثار التونسي ، وبعد مطاردة دامت ثلاثة أسابيع وتحقيقات مكثفة جرت بالتعاون بين بغداد والجزائر وعمان وبيروت ودمشق أعترض أخيرا وقتل على الحدود العراقية السورية . أكدت وثائق عثر عليها مسجلة على قرص صلب من حاسوبه هذه المخاوف من هجوم كيمياوي هو الأول من نوعه في الغرب كان من المقرر تنفيذه في فرنسا .

على مثال منظمة GIA الإرهابية الجزائرية

في نهاية أيلول وعند أعتقال خلية صافي برادة الباريسية كشف عن ثلاثة مشاريع لهجمات أخرى تستهدف المترو الباريسي ومقر DST ومطار أورلي . أعترافات الإسلامي محمد بن يمينة الذي أعتقل قبل أيام من تفكيك مجموعة برادة كشفت عن أن هذه الخلية الباريسية لم تكن سوى تركيبة من شبكة أوسع ورثت عن GIA التي تدفقت على أوربا أواسط التسعينيات . هذه الشبكة كلفت بضرب ثلاثة بلدان أوربية في وقت واحد عشية الأستفتاء في الجزائر والموافق ٢٩ أيلول .

عن :الفيغارو